الذكاء الاصطناعي من منظور الشريعة الإســـــلامية

أ. سارة إبراهيم العجيلي القلالـــــي ـ كلية الشريعة – الزاوية ـ جامعة الزاوية

الملخّـــــص :

تستعرض هذه الدراســـة موضوع الذكاء الاصطناعـــي من منظـــور الشّريعة الإسلامية، مع التركيز على الآثار الأخلاقيـــة والشـــرعية لهذه التقنية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلـــي لجمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، من خلال مراجعة الأدبيات الشرعية والمقالات العلمية. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمثل ركيزة أساسية للثورة الصناعية الرابعة، مما يثير قضايا فقهية جديدة تتطلب تعمق الفقهاء في أحكامها. تم التأكيد على أهمية تطوير مشاريع الذكاء الاصطناعي وفق ضوابط أخلاقية واضحة، مع إباحة استخدام الروبوتات باستخدام النانو تكنولوجي لأغراض طبية، في حين تم رفض زرع الروبوتات لتحسين القدرات البشرية. كما تم تناول فكرة ما بعد الإنسانية وتعارضها مع مقاصد الشريعة. وفي نهاية الدراسة، تم تقديم توصيات لتطوير الأطر القانونية والتنظيمية التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، مع التأكيد على ضرورة استبعاد الذكاء الاصطناعي من عملية الإفتاء الشرعي. تعتبر هذه الدراسة إسهاماً مهماً في فهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والشريعة الإسلامية، وتوفير إطار عمل مستدام يضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنية.

الكلمات المفتاحيـــــة: الذكاء الاصطناعي، الشريعة الإسلامية، الإنسان الآلي، تقنية النانو تكنولوجي.

المقدمة:

"تعد تقنيات الذكاء الاصطناعي وأنظمته المختلفة، التي تشمل العديد من جوانب الحياة، من القضايا العلمية الحديثة التي لم تكن معروفة لدى فقهاء الشريعة في العصور السابقة، وقبل الخوض في بيان الحكم الشرعي المتعلق بهذه التقنيات الذكية وفوائدها الكبيرة التي تقدمها للبشرية في مختلف المجالات، ينبغي التطرق إلى مكانة العلم في الشريعة الإسلامية."

"في الإسلام، يُطلق مفهوم العلم على كل ما يعود بالنفع والفائدة، حيث يهدف إلى تكوين الإنسان الصالح وتعزيز ارتباطه بخالقه، ويُستخدم لخدمة الدين الإسلامي والمجتمع، ولتحقيق مصلحة الإنسان والحياة بشكل عام[1]، حث الإسلام على طلب العلم لا يقتصر على العلوم الشرعية فقط، بل يشمل كل علم يعود بالنفع على البشر. يظهر ذلك في إطلاق لفظ العلم في قوله – تعالى- : ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ **[طه: 114]**، مما يشير إلى أهمية السعي الدائم للمعرفة. كما يُروى أن النبي ﷺ طلب من زيد بن ثابت رضي الله عنه تعلم لغة اليهود. ففي حديث عن خَارِجَة بن زيد بن ثابت، عن والده، أن النبي ﷺ أمره: «أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ اليَهُودِ»، حيث تعلم زيد لغة اليهود ليكتب للنبي ﷺ ويقرأ رسائلهم إذا وردت إليه [2]."

عند التأمل في كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، يتضح أن الإسلام هو الدين الذي منح العلم والعلماء مكانة عظيمة، لم يسبق لها مثيل في أي دين آخر. والدليل على ذلك أن أول آية نزلت من القرآن لم تأمر بالصلاة أو الصوم أو الجهاد، بل جاءت لتأمر بالقراءة، التي تعتبر المفتاح الأساسي للعلوم جميعها، سواء كانت دينية أو دنيوية. كما قال الله – تعالى - : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** ﴾ **[العلق: 1-4]**.، يدل فضل العلم في الإسلام على مكانة العلماء العالية، حيث تم إعلاء شأنهم في النصوص القرآنية. يتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ **[آل عمران: 18]**.

كما أشار الإمام ابن القيم إلى عدة وجوه تدل على فضل العلم وأهله، منها:

1- استشهاد الله بأهل العلم دون غيرهم من البشر.

2- اقتران شهادتهم بشهادته سبحانه وتعالى.

3- اقترانها بشهادة الملائكة.

4- دلالة ذلك على تزكيتهم وتعديلهم، حيث لا يستشهد الله إلا العدول.

5- أن الله شهد بنفسه، وهو أعظم الشهود، ثم شهد بخيار خلقه وهم الملائكة والعلماء، مما يكفيهم فضلاً وشرفا [3] .

إن عقيدة الإسلام قائمة على أساس العلم والمعرفة وليس على التسليم الأعمى. كما قال الله – تعالى- : ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [محمد: 19]، و- أيضًا- : ﴿ **اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ **[المائدة: 98]**. هذه الآيات وغيرها تدل على أهمية المعرفة في الإسلام، ويحتوي القرآن على العديد من الآيات التي تدعو إلى طلب العلم، وتحث على استخدام العقل، والتفكر والتأمل، مثل قوله – تعالى- : ﴿**أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾،

﴿**أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**﴾، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾. هذه الدعوات تشير إلى أهمية التفكير العميق واستخدام العقل لفهم العالم من حولنا [4]. ويدل على فضل العلم وأنه لا ينقطع ثوابه بموت صاحبه، كما ورد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**". هذا الحديث يُظهر كيف أن العلم يُعتبر من الأعمال التي تُستمر فوائدها حتى بعد وفاة الشخص، مما يعكس قيمة العلم ودوره في خدمة المجتمع والحفاظ على المعرفة[5]. إلى غير ذلك من النصوص النبوية الدالة على فضل العلم والحث على نشره بين الناس. كما تؤكد السنة النبوية على أهمية العلم، حيث يظهر ذلك من خلال الحث على تعلمه وتعليمه للناس. فقد روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**." هذا الحديث يُبرز كيف أن السعي وراء العلم يُعد طريقًا موصلًا إلى الجنة، مما يعكس فضل العلم وضرورة تعليمه [6]. قال الإمام الغزالي: "فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه، ثم ثنى بالملائكة، وثلث بأهل العلم. وناهيك بهذا شرفاً، وفضلاً، وجلاءً، ونبلاً." يُبرز هذا القول مكانة العلماء في الإسلام، حيث يُظهر أن الله سبحانه وتعالى قد جعلهم في مرتبة عالية، مما يدل على أهمية العلم والعلماء في المجتمع الإسلامي [7]. ومن الأمور التي تعزز مكانة العلماء في الإسلام قوله تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ **[المجادلة: 11].**

يدعو الإسلام إلى العلم الذي لا يقتصر على العلوم الدينية فقط، بل يشمل جميع المعارف النافعة للإنسانية، كما يتضح من قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [سورة: طه، من الآية: 114]. من هنا، يُعتبر الذكاء الاصطناعي كعلم مباح، بشرط أن يخلو من المحظورات الشرعية، حيث إنه يمكن أن يحقق منافع كبيرة للبشرية. وهذا يتماشى مع القاعدة الشرعية التي تقضي بأن الأصل في الأشياء هو الإباحة حتى يتبين وجود دليل على التحريم. وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ**﴾ [سورة: الجاثية، من الآية 13]. وفي هذا السياق، قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: "لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور[8] .

منهجية الدراســـــة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث تم تحليل المعلومات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي من منظور الشريعة الإسلامية. تم جمع البيانات من

مصادر متعددة، شملت الأدبيات الشرعية والتقارير الأكاديمية والمقالات العلمية حول الذكاء الاصطناعي. تم التركيز على دراسة المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي وكيفية تعامل الشريعة الإسلامية مع هذه التقنيات الحديثة. تضمن البحث أيضًا مراجعة الفتاوى والمبادئ الشرعية ذات الصلة، من خلال استعراض الآراء الفقهية المعاصرة والبحث عن الدلائل الشرعية التي تدعم أو ترفض استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. تم تحليل الآثار القانونية والأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع محاولة تحديد النقاط التي كانت محلاً للجدل بين الفقهاء. ساعد هذا المنهج على تقديم رؤية شاملة تعكس التحديات والفرص التي قدمها الذكاء الاصطناعي، مما أسهم في وضع توصيات عملية تعزز الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات بما يتوافق مع القيم الأخلاقية والشريعة الإسلامية.

المبحث الأول ـ مفهوم الذكاء الاصطناعي

يُعد الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) الركيزة الأساسية للثورة الصناعية الرابعة التي يعيشها العالم اليوم، وهو العمود الفقري لها ونقطة التحول الحاسمة في هذا العصر. فقد تجاوز العالم عصر "تقنية المعلومات " الذي كان يعتمد فيه الإنسان على الحاسوب لجمع البيانات واسترجاعها، بينما كانت عملية الاستدلال والاستنتاج واتخاذ القرارات تعتمد على الإنسان نفسه، وليس على الحاسوب. أما اليوم، فقد تخطى العالم هذه المرحلة، وأصبحت الحواسيب هي التي تجد الحلول وتتخذ القرارات بدلاً من الإنسان، وذلك بناءً على مجموعة متنوعة من العمليات الاستدلالية التي تُغذى بها. حتى وصلت الحواسيب إلى مرحلة تستطيع فيها محاكاة السلوك البشري الذي يتسم بالذكاء[9]. في السيارة الذكية (ذاتية القيادة)، بدلاً من أن يستخدم الإنسان خرائط جوجل (Google Maps) والمعلومات التي يقدمها الحاسوب للاستدلال على الطرق أثناء القيادة، أصبحت السيارة ذاتية القيادة هي التي تقوم بهذه المهام بدلاً منه. ويتم ذلك اعتمادًا على ما زُودت به من معلومات وبيانات، بالإضافة إلى الكاميرات والمستشعرات التي تستخدمها. وهذا يوضح الانتقال من عصر المعلومات (الثورة الصناعية الثالثة) إلى عصر جديد تقوم فيه الآلة بما كان يقوم به الإنسان، وهو ما يعرف بـ"عصر الذكاء الاصطناعي." ولهذا السبب، عرَّف العلماء الذكاء الاصطناعي بأنه "العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميم البرمجيات التي تقوم بأنشطة ومهام تتطلب ذكاءً إذا قام بها الإنسان". أو بتعبير آخر، هو "العلم الذي يهدف

إلى صناعة آلات وتطوير حواسيب وبرمجيات تُسبغ عليها صفة الذكاء، وتُمكنها من أداء مهام كانت في السابق حصرًا على الإنسان[10]."

يقوم باحث الذكاء الاصطناعي بتصميم برمجية ذكية تحل محل الإنسان في أداء مهمة أو نشاط معين، مثل الانتقال من مكان إلى آخر كما في مثال السيارة ذاتية القيادة، أو حل لغز، أو الإجابة عن مسألة رياضية معقدة، أو تشخيص طبي لحالة مرضية، أو حتى في مهمات الحراسة الأمنية كما في روبوتات الحراسة، أو كتابة مقال صحفي، أو نظم قصيدة شعرية. جميع هذه الأنشطة التي تقوم بها الآلات والروبوتات اليوم تُعد ضمن نطاق مهام الذكاء الاصطناعي[11].

لكي يتمكن باحث الذكاء الاصطناعي من تحقيق ذلك، يتطلب الأمر دراسة دقيقة لكافة العمليات الذهنية، الحركية، والحسية التي يقوم بها الإنسان عادة عند أداء هذه المهمة. ثم يضع الفرضيات المتعلقة بالمعلومات والاستدلالات التي يستخدمها الإنسان في هذا السياق، ويقوم بإدخال هذه البيانات في برنامج للحاسب الآلي الذي يتم تزويده به الآلة المصممة.

ولا تُعتبر الآلة ذكية - كما لا يُعتبر التطبيق أو البرنامج ذكيًا - إلا إذا تم تزويدها بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تمنحها القدرة على اتخاذ القرارات باستقلالية دون الحاجة إلى الاعتماد المباشر على الإنسان. فالفرق الجوهري بين السيارة التقليدية والسيارة ذاتية القيادة، على سبيل المثال، يكمن في تلك القدرة على الاستقلالية. وهذا ينطبق على جميع الآلات الذكية؛ إذ لا تُوصَف أي آلة أو برمجية بأنها تتمتع بالذكاء الاصطناعي إلا إذا كانت قادرة على التعلم الذاتي، وجمع البيانات وتحليلها، واتخاذ القرارات بناءً على التحليل بطريقة تحاكي طريقة تفكير البشر [12].

هناك ثلاث صفات أساسية يجب أن تتوافر في الآلة أو البرمجية الذكية:

1- القدرة على التعلم التلقائي أو التعلم الآلي :(Machine Learning) وذلك من خلال الاستفادة من التجارب والبيانات السابقة، واكتساب المعلومات الجديدة، وتطبيق قواعد لاستخدام هذه المعلومات بشكل فعال.

2- جمع البيانات والمعلومات وتحليلها :يتطلب أن تكون الآلة قادرة على جمع المعلومات وتحليلها، وإنشاء علاقات بين هذه البيانات للاستفادة منها بطريقة صحيحة.

3- اتخاذ القرارات بناءً على تحليل البيانات : القدرة على اتخاذ قرارات مستقلة بناءً على تحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها سابقًا، وذلك بطريقة تحاكي التفكير البشري.

هذه الصفات المذكورة تجعل الآلة أو البرمجية ذكية وقادرة على التصرف تلقائيًا بسلوك غير مبرمج مسبقًا، حيث يمكنها اتخاذ القرار والتكيف مع حالتها وحالة البيئة المحيطة بها، إما باستقلالية تامة عن الإنسان أو باستقلالية جزئية تخضع لتحكمه. هذه القدرات تثير فكرة "الحرية المطلقة للآلة في اتخاذ القرارات في المستقبل القريب"، وهو أمر يشكل مصدر قلق للعلماء والمفكرين والقانونيين حاليًا [13].

فالذكاء الاصطناعي يختلف عن التجارب العلمية التقليدية في المختبرات، حيث كان العلماء يعرفون أهداف وسلوك تجاربهم ويمكنهم التدخل بسهولة عند الحاجة للسيطرة على نتائجها. لكن مع تطور أبحاث الذكاء الاصطناعي، التي تهدف إلى تصميم آلات وروبوتات مستقلة تمامًا في اتخاذ قراراتها، قد يصبح التحكم فيها خارج حدود السيطرة البشرية. لهذا السبب، من الضروري أن تتفق الدول والحكومات على وضع مجموعة من المعايير الأخلاقية والقانونية التي تنظم تقنيات الذكاء الاصطناعي ومشاريعه المستقبلية.

أنواع الذكاء الاصطناعي ومراحل تطوره:

في بداية مسيرة الذكاء الاصطناعي، كان الهدف الرئيسي منه هو تقليد الذكاء البشري وفهم قدرته على الإدراك ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات. كانت الفكرة الأساسية هي محاكاة هذه القدرات البشرية من خلال أنظمة الحاسوب وبرمجياته؛ ولكن مع مرور الوقت، تطورت هذه الأهداف والطموحات إلى ما هو أبعد من مجرد المحاكاة، إذ بدأ العلماء في التفكير في تصميم وبرمجة ذكاء اصطناعي يضاهي، بل ويتفوق على الذكاء البشري في مختلف المجالات[14].

تطور هذا الطموح ليشمل تصميم آلات وبرمجيات قادرة على الاستقلال التام في جمع المعلومات من خلال التفاعل مع العالم المادي المحيط بها. لم يقتصر الأمر على المعلومات النصية من المجلات أو الكتب أو الإنترنت، بل شمل أيضًا القدرة على فهم وتوصيف الوسائل المرئية المعروضة في وسائل الإعلام بمختلف أشكالها. هذا التطور أتاح لتلك الآلات القدرة على التعلم الذاتي، وتطوير نفسها بشكل مستقل عن تدخل الإنسان. ومن هنا، انتقلت فكرة الذكاء الاصطناعي إلى مرحلة الاستقلالية الكاملة في اتخاذ القرارات والتصرفات، وكأنها كائنات جديدة تعيش وتفكر على هذا الكوكب جنبًا إلى جنب مع البشر[15].

بسبب هذا التطور السريع، لم يعد بالإمكان اعتبار الذكاء الاصطناعي كتقنية واحدة في مستوى واحد من القوة والخطورة. ولذلك، قسّم العلماء الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أنواع رئيسية بناءً على قوة تطبيقاته ومدى خطورته:

1- الذكاء الاصطناعي الضيق :(Weak AI) يركز على أداء مهام محددة دون تجاوزها، مثل التعرف على الصوت أو تحليل البيانات.

2- الذكاء الاصطناعي العام :(General AI) يهدف إلى محاكاة القدرات الإدراكية البشرية في مجموعة واسعة من المهام، على غرار الإنسان في التفكير والتعلم.

3- الذكاء الاصطناعي الخارق :(Super AI) يتفوق على الذكاء البشري في جميع المجالات، بما في ذلك الإبداع واتخاذ القرارات، ويتوقع أن تكون له تداعيات كبيرة على البشرية.

تلك الأنواع تعكس مراحل تطور الذكاء الاصطناعي والطموحات المتعلقة به، حيث إن كل نوع يمثل مرحلة جديدة من التقدم التكنولوجي.

النوع الأول ـ الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضعيف (Weak AI):

يُعد الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضعيف أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، وهو الأكثر انتشارًا في يومنا هذا والمستخدم على نطاق واسع في العديد من المجالات. يهدف هذا النوع من الذكاء إلى تصميم آلات وبرمجيات ذكية تحاكي العقل البشري في أداء مهمة واحدة من مهامه، وفق برمجيات محددة مُسبقًا.

تعتمد هذه الأنظمة على تنفيذ مهام معينة ولا يمكنها الخروج عن تلك الحدود، حيث تكون تصرفاتها بمثابة ردود أفعال على مواقف محددة تم برمجتها للتعامل معها. ولذلك، سُميت هذه الأنظمة بـ "الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضعيف"؛ لأنها أنظمة لا تمتلك القدرة على التفكير أو اتخاذ القرارات بشكل عام ومستقل، بل تكون محصورة في نطاق ضيق يتطلب أداء مهمة معينة فقط. هذا النوع من الذكاء الاصطناعي لا يمكنه تجاوز مجاله المبرمج عليه، وبالتالي لا يستطيع التعامل مع مواقف جديدة أو خارجة عن القواعد المحددة له[16].

من أمثلة الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضعيف، نجد الروبوتات الصناعية المبرمجة على أداء مهام محددة ومعينة في المصانع. هذه الآلات تقوم بوظائف دقيقة وفق نظم ذكية مبرمجة مسبقًا، ومن أمثلتها أجهزة الصراف الآلي (ATMs) التي تعمل على إتمام العمليات المصرفية الأساسية بشكل تلقائي. كذلك نجد برمجيات الكلام التلقائي، وبرامج التعرف على الصور، وأحد الأمثلة الشهيرة هو "ديب بلو (Deep "

(Blue، الحاسوب الذي طورته شركة IBM للتفوق في لعبة الشطرنج، والذي استطاع في عام 1997 هزيمة بطل العالم في الشطرنج[17].

أمثلة أخرى تشمل الأنظمة الذكية التي تستخدم في ترشيحات الأخبار والمحتوى على مواقع الإنترنت المختلفة، بناءً على تصرفات المستخدمين وسلوكياتهم، حيث تجمع هذه الأنظمة البيانات وتتعلم منها تلقائيًا لاقتراح محتوى أو منتجات تناسب اهتماماتهم، كما يحدث مع الإعلانات الموجهة التي تظهر لنا بناءً على تحليل سلوكياتنا الرقمية.

نظام ترشيحات الأصدقاء على منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، هو مثال آخر على الذكاء الاصطناعي المحدود. هذه الأنظمة تعتمد على تحليل بيانات المستخدمين واستنتاجات استنادًا إلى سلوكياتهم، مما يتيح لها تقديم ترشيحات دقيقة ومناسبة.

ورغم أن الذكاء الاصطناعي المحدود قد تفوق على البشر في بعض المهام، مثل الروبوتات الصناعية التي تعمل بدقة كبيرة تتجاوز قدرة البشر في تنفيذ المهام المعقدة، إلا أن العلماء والمتخصصين لم يتوقفوا عند هذا النوع من الذكاء المحدود. بل سعوا إلى تطوير أنظمة أكثر تقدمًا قادرة على التعلم الذاتي واتخاذ قرارات مستقلة عن الإنسان.

النوع الثاني ـ الذكاء الاصطناعي العام أو القوي(Strong AI)

الذكاء الاصطناعي العام أو القوي هو مصطلح يُستخدم لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى مستوى يساوي فيه الآلة فكر الإنسان وقدرته الوظيفية. يهدف هذا النوع من الذكاء الاصطناعي إلى تصميم آلات وبرمجيات قادرة على التعلم الذاتي، حيث لا تحتاج هذه الأنظمة إلى تعليمات واضحة وقواعد محددة مسبقًا، بل تعتمد على اكتساب الرؤى والمعرفة من خلال معالجة البيانات والتجارب التي تتعرض لها.

على عكس الذكاء الاصطناعي المحدود الذي يعمل تحت سيطرة الإنسان وفق قواعد مبرمجة مسبقًا، فإن الذكاء الاصطناعي العام أو القوي يعمل باستقلالية تامة، ويقوم بجمع المعلومات وتحليلها واتخاذ القرارات بشكل ذاتي بناءً على الخبرات المتراكمة. هذا النوع من الذكاء يتمتع بقدرة على التفكير المستقل والاستجابة الذاتية للمواقف دون تدخل مباشر من الإنسان[18].

الذكاء الاصطناعي العام أو القوي يُعتبر خطوة متقدمة مقارنة بالذكاء الاصطناعي المحدود، حيث يتمثل في تطوير أنظمة قادرة على أداء جميع المهام العقلية التي يمكن للإنسان القيام بها. هذا النوع من الذكاء الاصطناعي لا يعتمد على تعليمات أو برمجة

مسبقة لتنفيذ مهمة محددة، بل يسعى إلى تصميم آلات وبرمجيات تمتلك قدرات معرفية شاملة، وتستطيع التفكير وحل المشكلات والتعلم من التجارب الذاتية.

الخصائص الرئيسية للذكاء الاصطناعي القوي:

1- **التعلم الذاتي :**يستطيع الذكاء الاصطناعي القوي التعلم من التجارب والمواقف المختلفة، واكتساب المعرفة بشكل مستقل من البيانات والمعلومات التي يجمعها دون الحاجة إلى برمجة محددة لكل مهمة[19].

2- الاستقلالية في اتخاذ القرار :يتمتع هذا النوع بالقدرة على اتخاذ قراراته بناءً على التحليلات الذاتية للبيانات والمواقف التي يتعرض لها، دون الحاجة إلى تدخل بشري مباشر.

3- **مرونة في التعامل مع المهام :** لا يقتصر الذكاء الاصطناعي القوي على مجال أو مهمة معينة، بل يمكنه معالجة مشكلات متعددة ومعقدة في مجالات متنوعة.

من أمثلة الذكاء الاصطناعي القوي في الوقت الحالي:

ـ الروبوتات الطبية المستخدمة في التشخيص الطبي، مثل تلك التي تُشخّص الأورام الجلدية باستخدام تقنيات التعرف على الصور الفوتوغرافية، وتقدّم نتائج دقيقة تتفوق أحيانًا على تشخيصات الأطباء.

ـ المركبات المستقلة ذاتية القيادة التي تستطيع التنقل واتخاذ قرارات القيادة بدون تدخل بشري.

ـ الطائرات بدون طيار، ومشاريع مثل التاكسي الطائر التي تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي لتقديم خدمات النقل الذاتي.

ـ أنظمة الدفاع العسكري والروبوتات المستخدمة في العمليات العسكرية والأمنية.

ـ الروبوتات المختصة بكتابة التقارير الإخبارية، والتي تستطيع كتابة تقارير وتحليلات بناءً على البيانات المجمعة من مصادر مختلفة.

هذه الأنظمة تستطيع التكيف مع محيطها، وتعديل سلوكها استجابة للمستشعرات، وهو ما يميز الذكاء الاصطناعي العام الذي يتمتع بقدرة على التفكير التفاعلي والاستقلالية الكاملة في اتخاذ القرارات.

النوع الثالث ـ الذكاء الاصطناعي الفائق (Super AI)

يُعتبر الذكاء الاصطناعي الفائق من أخطر أنواع الذكاء الاصطناعي التي يطمح العلماء إلى الوصول إليها في المستقبل، حيث لا تزال أبحاثهم فيه تحت التجربة. حتى الآن، يعد هذا النوع من الذكاء ضربًا من الخيال العلمي، ويهدف إلى تطبيق كل

مجالات الذكاء الإنساني بعمقها وتعقيدها على الآلات والماكينات، و يسعى هذا النوع إلى تطوير آلات تفوق قدرة الدماغ البشري وميزاته البيولوجية، بحيث تتفوق على الإنسان في الذكاء والدقة والأداء[20]. فقد تزايدت أبحاث العلماء في هذا الاتجاه بعد التقدم العلمي في مجال الهندسة الوراثية والثورة التكنولوجية في مجال التكنولوجيا النانوية (النانو تكنولوجي). يعمل العلماء على إجراء هندسة عكسية للمخ البشري باستخدام النانويات التي تستطيع التجوال داخل الشعيرات الدموية لتمسح المخ من الداخل، بهدف فهم طريقة عمل الدماغ البشري ، ويتوقع بعض العلماء أنه في السنوات القادمة، سيكون من الممكن تحديد مناطق معينة داخل المخ يمكن زراعة شرائح نانوية متناهية الصغر فيها، بحيث تعمل هذه الشرائح بوسائط غير بيولوجية تفوق في أدائها عمل الخلايا العصبية الطبيعية. هذا الطموح ليس بعيد المنال؛ حيث توجد أمثلة حالية على آلات ذكية مزروعة داخل العقل البشري مثل زراعة الأعصاب. على سبيل المثال، قدم الطبيب الفرنسي الجزائري الأصل عليم لويس بن عبيد علاجًا لمرض الشلل الرعاش، يتمثل في استبدال الخلايا البيولوجية المدمَّرة في المخ بوسائط اصطناعية غير بيولوجية. استطاع بن عبيد تقديم عرض لحالة يتم فيها التحكم في الخلايا المزروعة بواسطة جهاز تحكم عن بُعد، مما جعل العلماء يتوقعون أن يتمكنوا في المستقبل من استهداف الأمراض والجينات وتعويض الأعضاء والخلايا المريضة بأجهزة اصطناعية بديلة[21]. ، ويتوقع العلماء أن تكون الأجهزة البيولوجية المستقبلية بنفس الدقة والكفاءة التي ستؤدي إلى زيادة في متوسط عمر الإنسان بفضل هذه الأعضاء الإلكترونية ، كما يتطلع العلماء إلى التهجين بين الإنسان والآلة، من خلال زراعة شرائح ذكيـــة نانوية في المخ لربطه بالسحابة الإلكترونية، مما يرفع مستوى الذكاء والأداء البشري إلى مستويات خارقة[22].

أهداف الذكاء الاصطناعي الفائق:

1- تطوير آلات تفوق القدرات البشرية: يسعى الذكاء الاصطناعي الفائق إلى خلق آلات تمتلك قدرات ذهنية تفوق الذكاء البشري من حيث الأداء والدقة.

2- تحقيق تقدم علمي وتقني كبير: مع تقدم الأبحاث في مجالي الهندسة الوراثية والتكنولوجيا النانوية، يعمل العلماء على استخدام أدوات متقدمة مثل النانويات لاختراق الشعيرات الدموية لفحص الدماغ البشري، وفهم طريقة عمله بدقة.

تقدم الأبحاث في هذا المجال:

3- الهندسة العكسية للمخ: يقوم العلماء بإجراء مسح شامل للمخ البشري باستخدام النانويات الصغيرة، بهدف فك شفرة المخ وفهم كيفية عمله.

4- التكنولوجيا الحيوية والنانوية: تتقدم الأبحاث في مجال التكنولوجيا الحيوية والنانو تكنولوجيا، مما يعزز القدرة على تطوير آلات تتفوق على الخلايا العصبية الطبيعية.

5- الأجهزة البيولوجية : تم تطوير أجهزة اصطناعية بديلة يمكنها أداء وظائف خلايا عصبية بشكل فائق، مما يفتح الأفق لتوقع زيادة متوسط عمر الإنسان بفضل هذه التكنولوجيا.

أمثلة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي الفائق:

1- الأعضاء الإلكترونيـــة: تزايدت الأبحاث في تطوير أعضاء إلكترونية يمكن زراعتها داخل الجسم البشري لتعويض الأعضاء التالفة أو المريضة.

2- الروبوتات النانوية: يتم التفكير في استخدام الروبوتات النانوية لزيادة كفاءة الأداء البشري من خلال التهجين بين الذكاء البيولوجي والذكاء الاصطناعي[23].

3- تطبيقات طبيـــة متقدمة : تتضمن التطبيقات المستقبلية استبدال الأنسجة التالفة بأجهزة اصطناعية يمكن التحكم بها بشكل دقيق، مما يؤدي إلى تحسين الصحة وزيادة العمر المتوقع للإنسان.

يتوقع بعض العلماء العاملين في مجال الذكاء الاصطناعي الفائق أنه بحلول عام 2030 م ، سيكون بمقدورهم إرسال بلايين النانويات داخل المخ البشري، بحيث تتصل لاسلكيًا مع بلايين النقاط المختلفة في المخ. يهدف هذا التطور إلى ربط الذكاء البيولوجي بالذكاء الاصطناعي غير البيولوجي. كما يتوقعون أنه سيكون من الممكن إنتاج كيانات كاملة غير بيولوجية تحمل نسخًا من المخ البشري، وذلك من خلال استخدام تقنيات الهندسة العكسية. بالإضافة إلى ذلك، سيكون بإمكانهم تهجين البشر البيولوجيين بحيث يحملون في رؤوسهم بلايين من النانويات لرفع مستوى ذكائهم وأدائهم.[24]

يتروج حاليًا في الغرب حركة تُعرف بـ "ما بعد الإنسانيـــة"، والتي تدعو إلى الاستفادة من جميع التقنيات العلمية لتعزيز الأجسام البشرية، وتضخيم قدراتها، وتعديل جيناتها، بهدف بناء "إنسان خارق" تتعدى قدراته الجسدية حدود القيود البيولوجية البشرية. هذه الحركة تشمل فكرة "السِيبورغ " (Cyborg)، حيث يتم ترميم الجسم واستبدال أعضائه التالفة بأعضاء اصطناعية بديلة، بالاعتماد على تقنيات النانو والطباعة الحيوية والذكاء الاصطناعي. كما يمكن تصميم الجسم من

البداية وفقًا للطلب من خلال التعديل الجيني عن طريق الهندسة الوراثية (تصميم الأطفال)، أو تهجينه وإخضاعه لتغييرات غير بيولوجية لتحسين قدراته[25]، فيصبح الإنسان نصفه بيولوجيًا والنصف الآخر آلة، مما يجعله قادرًا على تحمل الألم، مقاومة المرض؛ بل ومقاومة الشيخوخة والموت -في حد زعمهم-[26].

تعتبر بعض الأطراف هذه الأفكار أخطر ما عرفته البشرية اليوم، نظرًا لما تتضمنه من تشويه للخلق وتحدٍ لسلطة الخالق، لذلك، تدعو الدراسة إلى وضع مجموعة من المواثيق الدولية والقوانين الأخلاقية الحاكمة لمشاريع الذكاء الاصطناعي وتطوراته. يجب أن يتفق العالم على هذه المواثيق ويحتكم إليها في تطوير الأبحاث المستقبلية، مثلما اتفقوا من قبل على "أخلاقيات البيولوجيا والهندسة الوراثية"، لضمان أن يعمل الذكاء الاصطناعي في المستقبل لصالح الإنسانية وليس على حسابها. وسأخصص في هذه الدراسة مبحثًا كاملاً للروبوتات النانوية وقدراتها، وأحكام زراعتها داخل الأجساد البشرية[27].

المبحث الثاني ــ نظرة الشريعة الإسلامية للذكاء الاصطناعي:

يختلف الحكم الفقهي لأنظمة الذكاء الاصطناعي وتقنياته بناءً على الأغراض التي صُنعت من أجلها. إذا كان هذا الغرض مباحًا ويحقق مصلحة معقولة تتماشى مع القيم الإنسانية، كاستخدامها في الأعمال الشاقة أو الخطيرة أو الدقيقة، مثل البحث عن الألغام أو التعامل مع النفايات المشعة أو تنفيذ عمليات جراحية دقيقة، وكان استخدامها لا يتضمن صورًا لذوات الروح ما لم تدعُ الضرورة إلى ذلك، فيكون استخدامها مباحًا. وهذا يستند إلى القاعدة الفقهية التي تقضي بأن الأصل في الأشياء هو الإباحة حتى يثبت دليل على التحريم، كما يتجلى في قوله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ**﴾ [سورة الجاثية، الآية 13][28].

كل ما يحقق المصلحة فهو مطلوب، وقد وردت الأدلة الشرعية بالحث على ذلك، بينما كل ما يؤدي إلى المفسدة فهو ممنوع، وقد تضافرت الأدلة على تحريمه. وهذا أصلٌ مقرر ومجمع عليه بين فقهاء المسلمين، حيث إن جميع أحكام الله - سبحانه وتعالى - تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة. إن مقاصد الشريعة تتمثل في تحقيق السعادة الحقيقية لهم، وهذا ما يعكس حكمة التشريع الإسلامي[29].

وفي هذا الإطار، يشير الإمام ابن تيمية -رحمه الله- إلى أنه "لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يأتِ دليل على تحريمه فهو مطلق غير محجور".، كما أن الشريعة الإسلامية تأخذ بعين الاعتبار مصلحة العباد، حيث وضعت الأحكام

التي تحقق تلك المصالح. بناءً عليه، فإن كل مصلحة لم يُحدَّد لها حكم خاص في الشرع، وكانت متوافقة مع تصرفات الشارع ورعايته لمصلحة العباد، ولا تتعارض مع أي حكم من أحكامه، فهي جائزة[30].

إذا كان الغرض من تقنيات الذكاء الاصطناعي غير مباح شرعًا أو يؤدي إلى مفسدة، فإن استخدامها يصبح محرمًا. على سبيل المثال، الروبوتات الجنسية التي تُروج كبديل للرجال والنساء تعتبر غير جائزة. كذلك، البرامج التي تعتمد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لأغراض الكذب والخداع، مثل تقنية "Deep Fake"التي تستخدم لتزييف الصور والفيديوهات وتركيبها على مقاطع غير حقيقية، تعتبر محرمة، لأنها تضر بالآخرين وتؤدي إلى تضليلهم[31].

يُعتبر التزييف العميق من أخطر تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث يُستخدم في تشويه سمعة الآخرين عبر فبركة مقاطع مرئية أو مسموعة أو صور بهدف ابتزازهم ماديًا أو الطعن في أعراضهم وشرفهم، أو حتى دفعهم لارتكاب أفعال محرمة. لا شك أن هذه الأفعال تُعد من الإيذاء والبهتان، كما ذمها الله - سبحانه وتعالى - في قوله: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ [سورة الأحزاب، الآية 58][32].

إذا كانت التقنيات الذكية تهدف إلى الإفساد في الأرض، مثل استخدامها في القتل أو السلب أو النهب، فإن استخدامها يصبح محرمًا بلا شك. يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي كعلم من العلوم الحديثة لا حرج فيه، ما لم يتضمن محظورات شرعية، وهو يُعتبر من الأمور المباحة لما فيه من منافع للإنسانية. وهذا يتماشى مع ما هو مقرر في شريعتنا من أن الأصل في الأشياء هو الإباحة والحل حتى يأتي دليل على تحريمها، كما يدل على ذلك قوله – تعالى- : ﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ** ﴾ **[سورة الجاثية: 13].** ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "تصرفات العباد من الأقوال والأفعال نوعان: عبادات تصلح بها دينهم، وعادات يحتاجون إليها في دنياهم".

بناءً على أصول الشريعة، يتضح أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا تُثبَت إلا بالشرع. أما العادات، فهي ما اعتاده الناس في دنياهم ويحتاجون إليه، والأصل فيها هو عدم الحظر، فلا يُحظر منها إلا ما حرمه الله. لذا، فإن الأصل في العادات هو العفو، وما يُحظر منها هو ما ثبت تحريمه، وإلا فإننا نقع في معنى قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا** ﴾ **[سورة يونس: 59].** وقد ذم الله

المشركين الذين ابتدعوا من الدين ما لم يأذن به، وحرموا ما لم يحرم. وهذه قاعدة عظيمة ونافعة. كما قال ابن تيمية رحمه الله: "لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور"، وقد نص على ذلك العديد من العلماء في أصول الفقه وفروعه، وبعضهم ذكر الإجماع في ذلك.

كل ما يمثل مصلحة ومنفعة للناس هو مطلوب في الشريعة، وقد وردت الأدلة على ذلك، بينما كل ما يتسبب في مضرة أو مفسدة فهو منهي عنه، وقد تضافرت الأدلة على منعه. فكل أحكام الله سبحانه وتعالى تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، ومقاصد الشريعة تتجلى في تحقيق سعادتهم الحقيقية. ومن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، نجد الإنسان الآلي، وهو جهاز ميكانيكي مصمم على هيئة إنسان ومبرمج للقيام بمهام معينة، سواء في المنازل أو المصانع أو المزارع. يمتلك هذا الجهاز ذاكرة لتخزين المعلومات ومعالجتها، وغالبًا ما تُخصص له مهام تتسم بالشاقة أو الخطيرة أو الدقيقة، مثل البحث عن الألغام أو التخلص من النفايات المشعة، أو القيام بأعمال صناعية دقيقة. لذا، فإنه لا شك في إباحة استخدامه لما يحققه من منافع عظيمة للناس[33].

مع الأخـــذ بعين الاعتبار النصوص التي تحذر من صناعة التماثيل وتصوير الكائنات الحية، يجب أن نكون واعين للعقوبات المقررة على من يمارس هذه الأعمال. فحرمة اتخاذ التماثيل مُقررة شرعًا، وهي من الأسباب الرئيسية التي قد تؤدي إلى الشرك بالله، كما أنها كانت سببًا في كفر العديد من الأمم. لكن إذا دعت الحاجة، مثل تعلم الطب أو استخدام الآلات لأغراض مفيدة، يمكن أن تُستثنى هذه الحالة. أما إذا كان الغرض من صنع هذه الآلات غير مباح شرعًا أو يؤدي إلى مفسدة، فإن استخدامها يكون محرمًا. مثلما هو الحال في صناعة تماثيل تحاكي الرجال أو النساء لأغراض جنسية، فإن هذا أيضًا غير جائز.

وفي مجال المال والأعمال، حذر المختصون من أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تسهم في زيادة عمليات الاحتيال المالي، إذ تتيح القدرة على تحليل البيانات واتخاذ قرارات معقدة بشكل أسرع وأكثر دقة، مما يجعل من السهل تقديم بيانات زائفة مقنعة يصعب اكتشافها. أما من ناحية الشكل، فتتنوع أنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي بين تلك التي تتخذ هيئة ذوات الأرواح، مثل الإنسان، وتلك التي لا تفعل، إذا كانت هذه التقنيات تجسد ذوات أرواح، فإنها تُعتبر محظورة شرعًا وفقًا لما أجمع عليه جمهور العلماء، وخاصةً المالكية، الذين نقلوا إجماعًا في هذا الشأن[34].

يتيح التقدم في تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكانية استنساخ نسخ رقمية لأي شخص بعد وفاته، مما يثير تساؤلات حول الاستخدام الأخلاقي لهذه النسخ، خاصةً إذا تم ذلك دون موافقة الشخص قبل وفاته. يرى الخبراء أن المواد الرقمية التي تتركها الأشخاص، خصوصًا على منصات التواصل الاجتماعي، تسهل عملية استنساخ شخصياتهم باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل التزييف العميق وتقليد الأصوات. لكن القوانين الحالية لا تتناول مثل هذه الممارسات، مما يزيد من تعقيد الوضع.

استند جمهور العلماء إلى القرآن والسنة والإجماع في تحريم تجسيد ذوات الروح، بما في ذلك الإنسان. فقد وردت آيات قرآنية تؤكد على تحقير التماثيل وتقليل شأنها، مثل قوله – تعالى - : ﴿**إِنَّمَا يَعْبُدُ الَّذِينَ مِن دُونِ اللَّهِ أَصْنَامًا**﴾، مما يدل على استهجان عبادة الأصنام وصانعيها. كما وردت أحاديث نبوية تحذر من اتخاذ التماثيل، حيث قال النبي ﷺ: "**أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون**"، مما يوضح تحذير الشريعة من هذا الفعل. كما أجمعت الأمة الإسلامية على تحريم صناعة التماثيل وتجسيد ذوات الأرواح، لما لذلك من آثار سلبية على العقيدة والسلوك. فالذي يعكف على تلك التماثيل ويعبدها هو في خطر الوقوع في الشرك، مما يؤكد شدة تحريم صناعتها واستخدامها،[35] ومن هذه الآيات ما يلي:

قوله – تعالى - : ﴿**قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [سورة: الصافات، الآيتان 95 – 96]، وقوله – تعالى- : ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[سورة: الأنبياء، الآيات 52- 54]، وقوله تعالى: ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يا موسى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [سورة: الأعراف، الآيتان 138،139].

كما اشتملت السنة النبوية المطهرة على العديد من النصوص التي تدل على تحريم تجسيد ذوات الأرواح من الإنسان وغيره. وقد تجلى هذا التحريم في صورتين:

الأولى: قيام النبي الكريم ﷺ بهدم الأصنام التي كانت داخل الكعبة وعلى ظهرها وحولها، حيث أزالها بيده الشريفة ﷺ، كما ورد في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، وفي الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، فجعل يطعنها بعصا في يده ويقول: ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ**﴾ [الإسراء: 81]، ﴿**إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾" {**جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ**} [سبأ: 49] 【صحيح البخاري】 .هذا الفعل

الشريف كان دلالة قوية على ضرورة التخلص من كل ما يتعلق بالأصنام والتماثيل التي كانت تُعبد في الجاهلية، والتأكيد على تحريم تجسيد ذوات الأرواح لما فيه من خطر على العقيدة الإسلامية([35] [36]. وعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ («**أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَّيْتَهُ**» [37].

الحديثان يـــدلان على عِظَمِ حرمة هذه التماثيل وشدة قبحها، وأنها من أبطل الباطل وأشد صور الظلم، وذلك لأنها كانت من أعظم أسباب الشرك بالله رب العالمين. فقد كانت التماثيل والأصنام سببًا في كفر أغلب الأمم السابقة، وأدت إلى انحرافهم عن التوحيد، كما أن التعلق بها والافتتان بصناعتها واتخاذها يُعتبر تجاوزًا كبيرًا لحدود التوحيد الخالص الذي جاءت به رسالة الإسلام. فالتاريخ يشهد أن الأمم التي ضلت طريق الحق كانت بسبب عبادة هذه الأصنام، التي صنعها الإنسان بيده ثم نسب إليها القدسية. ولذلك حرص الإسلام على إزالة هذه الصور وكل ما قد يفتح بابًا إلى الشرك بالله، تحقيقًا للتوحيد الخالص وتنقيةً للعقيدة من كل مظاهر الانحراف [38].

الثانية : النصوص التي تحذر من صناعة واتخاذ الصور التي تجسد الإنسان وغيره من ذوات الروح وتبين عقوبة من يزاول هذا العمل جاءت واضحة وصريحة في السنة النبوية، ومنها هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، حيث قال:

عن أبي زرعة، قال: دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: «**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً**" . هذا الحديث يدل على تحريم تجسيد ذوات الروح، ويبين أن من يقوم بذلك يعتبر معتديًا على اختصاص الله في الخلق، لأن الله وحده هو الخالق. ففي الحديث، يُستهجن من يحاول صنع مثل خلق الله، حيث يتحدى صانع الصور في قدرته على خلق أصغر المخلوقات، مثل الذرة أو الحبة أو الشعيرة، ليبين استحالة ذلك. يتضح من هذا أن تجسيد الإنسان أو غيره من ذوات الأرواح يعد من المحرمات في الإسلام، لما فيه من محاولة تقليد خلق الله، وهو أمر لا يجوز، ويعتبر من أفعال الظلم والعدوان[39].

–عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: «يَا **عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**» [40].

كما جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ**» **وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ** لَهُ»[40].و عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ** ". فهذه الأحاديث تدل على شدة تحريم صناعة التماثيل لذوات الروح من الإنسان وغيره بشتى أنواعها[41].

كما نقل كثير من المالكية الإجماع على تحريم تصوير وتجسيد ذوات الروح من الإنسان وغيره. إن صناعة التماثيل واتخاذها تشتمل على العديد من المفاسد العظيمة منها:

أ – إن فيها مشابهة ومضاهاة لخلق الله تعالى، ولا شك أن هذا فيه منازعة للخالق في خصائص ألوهيته وربوبيته وهذا من أعظم الذنوب.

ب - إنها من أعظم طرق الشرك ووسائله إلى عبادة غير الله تعالى، وقد ضلت كثير من الأمم السابقة بسببها، بداية من صالحي قوم نوح عليه السلام (ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر)، انتهاءً بأمة محمد ﷺ وعبادتها للأصنام والتماثيل حتى أدخلوها الكعبة وعبدوها فيها، وعليه فمن وقع فيها بسببه فعليه وزره ووزر من اتبعه إلى يوم القيامة[42].

ج – إن فيها تشبه بأمم الكفر والضلال من قوم نوح ومن النصارى الذين ملؤا كنائسهم ومعابدهم بالتماثيل والصور ثم عبدوها، وبمشركي العرب الذين صنعوا الأصنام والصور وعبدوها من دون الله.

كل هذا ينطبق إذا كانت التماثيل كاملة الشكل ومشابهة للإنسان أو غيره من ذوات الأرواح، ففي هذه الحالة تكون محرمة. أما إذا كانت التماثيل غير مكتملة البنية، فمثلاً إذا كانت مقطوعة الرأس بشكل كامل، فلا يوجد خلاف بين العلماء في جوازها. وكذلك إذا كانت التماثيل تفتقد عضوًا أو أكثر مما لا يمكن معه استمرار الحياة في ذي الروح، حتى لو كان الرأس موجودًا، وذلك استنادًا إلى ما ذهب إليه الحنفية، المالكية، وجمهور الشافعية والحنابلة، حيث يعتبرون أن هذه الحالة مباحة وأن المانع من التحريم قد زال[43].

الإنسان الآلي هو جهاز ميكانيكي مصمم على هيئة الإنسان، ومبرمج مسبقًا للقيام بمهام معينة في مختلف المجالات مثل المنازل، المصانع، المحال التجارية، أو المستشفيات. يتميز بقدرته على الحركة والكلام، بالإضافة إلى امتلاكه ذاكرة لتخزين المعلومات واستخدامها في مجالات محددة. في العادة، يتم برمجة هذا الآلي لأداء مهام شاقة، خطيرة، أو دقيقة، مثل البحث عن الألغام أو التخلص من النفايات المشعة، وأيضًا لأعمال صناعية تتطلب دقة أو جهدًا كبيرًا.[44]

أما عن حكم استعمال مثل هذه التقنيات، فيجب التفريق بين حالتين بناءً على ما سبق من مسألة الصور المجسمة للإنسان وغيره من ذوات الأرواح:

الحالة الأولـــى : إذا كانت الآلة مصممة على هيئة الإنسان بكامل أعضائه وأجزائه، بما في ذلك الرأس والوجه مع ملامح الإنسان، إضافة إلى قدرتها على الحركة والكلام، فإن استخدام مثل هذه الآلة يصبح محرمًا، لأنها تكون في حكم التماثيل، بل قد تكون أشد تحريمًا بسبب مضاهاتها الشديدة لخلق الله تعالى. وقد دلت على هذا التحريم النصوص العامة التي تحرم الصور والتماثيل، وتحذر من استخدامها، لما فيها من تشبه بخلق الله وقدرة الإنسان على تقليد مظهره بشكل دقيق.[45]

الحالة الثانيـــة: أن تكون تلك الآلة على هيئة الجمادات أو على هيئة الإنسان، ولكنها تكون مقطوعة الرأس، ففي هذه الحالة لا حرج في استعمالها والاستفادة منها، وذلك استنادًا إلى حديث جبريل عليه السلام: "فمر برأس التمثال الذي بالباب فليقطع فليصير كهيئة الشجرة"، وأيضًا لحديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: **"الصـــورةُ الرأسُ، فإذا قُطع الرأسُ فلا صورةَ"**. وعليه، فإن نفع مثل هذه الآلات لا يرتبط بوجود الرأس عليها، ويمكن الاستفادة منها دون مخالفة[46].

أما إذا كانت هناك حاجة ماسة أو ضرورة تدعو إلى استخدام النوع الأول من الروبوتات الذكية، كالحاجة لاستخدامها في أعمال شاقة أو خطيرة أو دقيقة، مثل البحث عن الألغام، أو التخلص من النفايات المشعة، أو في الصناعات الدقيقة، أو العمليات الجراحية الحساسة، وكانت الفائدة المرجوة منها تعتمد على تصميمها بحيث تشبه رأس المخلوق وإلا فقدت فعاليتها، وفي ظل عدم وجود بدائل أخرى، ففي مثل هذه الحالات يجوز استخدامها استنادًا إلى قاعدة: "الضرورات تبيح المحظورات"، على أن يكون ذلك بالقدر الذي تندفع به الضرورة وتُسدّ به الحاجة، وفقًا لقاعدة: "الضرورة تُقدر بقدرها"، وقاعدة: "ما جاز لعذر بطل بزواله."

المبحث الثالث ـ نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً ـ نتائج الدراسة

في ختام هذه الدراسة، أود أن أقدم مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها كالتالي:

1- الذكاء الاصطناعي يعد الركيزة الأساسية للثورة الصناعية الرابعة (ثورة القرن الواحد والعشرين)، والتي أفرزت العديد من القضايا الفقهية المستجدة التي تفرض على الفقهاء التعمق في بيان أحكامها الشرعية.

2- تعدد مشاريع الذكاء الاصطناعي وتنوعها في أغلب الأحيان، تهدف لخدمة البشرية، إلا أن هناك انحرافات قد تحدث في بعض التطبيقات، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة.

3- ضرورة تطوير مشاريع الذكاء الاصطناعي وفق ضوابط أخلاقية واضحة يتم صياغتها بإحكام، لضمان التزامها بالقيم والمعايير التي تحافظ على المصلحة العامة.

4- إباحة استخدام الروبوتات النانوية في جسم الإنسان لأغراض طبية مثل التشخيص والعلاج وإيصال الأدوية، شريطة التأكد من سلامتها، حيث يندرج ذلك تحت باب التداوي الذي أجازته الشريعة.

5- رفض زرع الروبوتات النانوية والشرائح الإلكترونية لتحسين القدرات البشرية من الناحية الشرعية، لما قد يترتب عليه من تعدٍ على الطبيعة البشرية وخصائصها.

6- فكرة ما بعد الإنسانية تتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية لأنها تمثل تعديًا على الفطرة الإنسانية وتغييرا في جوهر الطبيعة البشرية التي خلقها الله.

7- التطور السريع في أبحاث الذكاء الاصطناعي يقابله بطء في التشريعات القانونية التي من المفترض أن تنظم هذا المجال، مما يستدعي تسريع عملية تطوير إطار قانوني يتناسب مع هذه التطورات.

8- ضرورة دراسة تأثير الروبوتات المستقلة على الإنسان بعناية قبل السماح باستخدامها وذلك لضمان سلامة الأفراد والمجتمع.

9- لا مانع من وجهة نظر الفقه الإسلامي من منح الروبوتات الأهلية القانونية وتقديرها كشخصية اعتبارية تشبه تلك التي تُمنح للشركات والمؤسسات.

10- الضرورة الملحة لتبني إطار قانوني دولي يشرف على تطور الذكاء الاصطناعي وذلك لضمان استغلال هذه التقنية بشكل يخدم البشرية وليس على حسابها.

في الختام، يجب التأكيد على أهمية التطور المدروس لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وضبط استخدامها بما يحقق المصلحة العامة ويتفق مع القيم الأخلاقية والشرعية.

ثانياً- توصيات الدراسة

1- الالتزام بالقيم الشرعية والأخلاق الإسلامية عند تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع مراعاة الضوابط الشرعية والأحكام الفقهية.

2- تطوير الأطر التشريعية والقانونية التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، مع الحرص على تضمين المعايير الأخلاقية الإسلامية في هذه التشريعات.

3- استبعاد الذكاء الاصطناعي من عملية الإفتاء الشرعي، حيث لا يمكن أن يكون بديلاً عن الفقيه أو العالم المؤهل لإصدار الفتاوى الدينية.

4- تعزيز التعاون بين المتخصصين في الشريعة الإسلامية والتقنيات الحديثة، من خلال تكثيف الأبحاث المشتركة والاستفادة من التطورات التكنولوجية في المجالات المختلفة.

5- استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة التعليم، عبر إدماجه في المؤسسات التعليمية، وتوفير تعليم متخصص في الذكاء الاصطناعي في جميع المراحل الدراسية.

6- تقديم الدعم المالي وتطوير البنية التحتية التكنولوجية في ليبيا، بما يساعد في تطوير واستثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي لتلبية الاحتياجات المحلية.

7- دعم تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي باللغة العربية، بهدف تعزيز قدرة الناطقين بها على الاستفادة القصوى من هذه التقنيات في مختلف المجالات.

8- تشجيع الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى توظيف التكنولوجيا في تحسين فهم وتطبيق الشريعة الإسلامية، مع التركيز على التطبيقات التي تخدم القضايا الشرعية.

9- عقد ورش عمل وندوات لتبادل الخبرات والأفكار بين المختصين في الذكاء الاصطناعي والشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى مجالات الإعلام، القانون، واللغة العربية.

10- اتخاذ مبادرات استباقية لتقليل المخاطر المحتملة التي قد تنتج عن الاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي على المدى البعيد.

11- تحديد المسؤوليات القانونية والأخلاقية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة في المجالات التي قد تؤدي إلى أضرار للأطراف المتعاملة معها.

12- تعزيز الوعي بأهمية الأمن السيبراني بين مستخدمي الذكاء الاصطناعي، لمنع الأضرار الناتجة عن سوء استخدام هذه التقنيات.

13- ضمان احترام حقوق الإنسان، خاصة حقه في الخصوصية والحفاظ على بياناته الشخصية، مثل الصور وغيرها، عند التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الهوامـــــــــــــش :

1. أحمد رمضان، العلم والدين، صـ 3، بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، العدد الثاني إبريل 2018م.
2. صحيح البخاري، كتاب: الأحكام، باب: ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد؟، برقم (7195) 9/76.
3. ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، 1/48، 49، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، بدون تاريخ.
4. مجدي محمد يونس، مكانة العلم في الإسلام، المجلد 15، صـ 7، بحث منشور بمجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، العدد الأول 2000.
5. صحيح مسلم، كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد الموت، 3/1255.(1631)
6. صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن 2074/4 (2699).
7. أبو حامد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، 1/4، 5، دار المعرفة بيروت، بدون تاريخ.
8. تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، الفتاوى الكبرى، 1/371، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.
9. تقان الثورة الصناعية الرابعة، لاري هيثواي، مقالة منشورة بمجلة فكر الصادرة م. 2016 أبريل 14 عن مركز العبيكان للأبحاث والنشر - العدد 602.
10. عز الدين غازي، الذكاء الاصطناعي، هل هو تكنولوجيا رمزية؟، بحث منشور بمجلة فكر، العلوم الإنسانية والاجتماعية - العدد السادس، سنة 2005.
11. ذكاء اصطناعي بملامح بشرية :مخاطر التحيز والأخطاء في الذكاء الاصطناعي، أوسوندي أوسوبا، وليام ويلسر الرابع، نشر مؤسسة راند - كاليفورنيا، سنة 2017.
12. جان غابريال غاناسيا، الذكاء الاصطناعي بين الأسطورة والواقع، مقال منشور بمجلة رسالة اليونسكو - سبتمبر 2018.
13. سامية شهيبي قمورة، باي محمد، حيزية كروش، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول: دراسة تقنية وميدانية، بحث منشور ضمن أعمال الملتقى الدولي «الذكاء الاصطناعي: تحدٍّ جديد للقانون» - الجزائر، نوفمبر 2018.
14. زاهر هاشم، الذكاء الاصطناعي يقود صحافة المستقبل، مقال منشور بمجلة لغة العصر الصادرة عن مؤسسة الأهرام، عدد فبراير م. 2020.
15. إيهاب خليفة، الذكاء الاصطناعي: تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، مقال منشور ضمن سلسلة تحليلات المستقبل الصادرة مع مجلة اتجاهات الأحداث - مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة - دبي، العدد 20 م. 2017، أبريل.
16. عبد الله موسى، أحمد حبيب، الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، م. 2019، ط. المجموعة العربية للتدريب والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى.
17. إيهاب خليفة، الذكاء الاصطناعي: ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر، تقرير منشور بسلسلة دراسات المستقبل الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة - أبو ظبي، عدد أبريل م. 2019.

18. الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله آلان بونيه ط عالم المعرفة سنة 1993، ترجمة علي صبري/ بلاي ويتباي ط دار الفاروق للاستثمارات الثقافية 2008.
19. فانسيا إيفرس، روبوتات وبشر، مجلة رسالة اليونسكو، سبتمبر م. 2018.
20. محمود محمد سليم، تقنية النانو وعصر علمي جديد، ط. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا - السعودية، م. 2015.
21. التكنولوجيا الدقيقة د. فايز حداد مقال بمجلة المعرفة العدد 52 - 2013 تشرين الثاني.
22. تكنولوجيا النانو من وجهة نظر شرعية، هاني سليمان مقال بمجلة الأوقاف الإسلامية عدد 56 - 2012م.
23. التكنولوجيا الدقيقة النانو تكنولوجي فايز حداد مقال بمجلة 2013 العدد 52 دمشق.
24. منير محمد سالم، طب النانو: الآفاق والمخاطر، بحث منشور بمجلة عجمان للدراسات والبحوث، م. 2020، المجلد العاشر - العدد الأول، سنة.
25. ناصر محيي الدين ملوحي، الطب النانوي: طب تقنية النانو، ط. دار الغسق للنشر - سورية، م. 2019.
26. سيث باوم، منع حدوث نهاية العالم بسبب الذكاء الاصطناعي، مقالة منشورة م. 2019، سنة 24 بمجلة فكر - مركز العبيكان للأبحاث والنشر - العدد.
27. محمود محمد سليم، تقنية النانو وعصر علمي جديد، ط. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا - السعودية، م. 2015.
28. عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، صـ267 وما بعدها، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة 1987م.
29. مصطفى ديب البغا، أثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية)، صـ28، الطبعة الثالثة، دار القلم، دار العلوم الإنسانية دمشق سوريا 1420هـ/1999م.
30. تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، الفتاوى الكبرى، 1/371، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.
31. تقرير اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجيا التابعة لليونسكو بشأن إعداد دراسة أولية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، م. 2017.
32. جمال الديب، الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه، صـ 117، بحث منشور بحولية جامعة الجزائر، عدد خاص، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحدٍ جديد للقانون، الجزائر 27 - 28 نوفمبر 2018م.
33. الانسان الآلي / رفاهية علمية أم ضرورة حياتية وجدي عبد الفتاح مقال منشور بالمجلة العربية المنظمة العربية للثقافة والعلوم 2002 عدد 6.
34. بدائع الصنائع 1/336، 337 البناية شرح الهداية 550/2/546.
35. تفسير البحر المحيط .377/4.
36. فتح الباري 7/610 نيل الأوطار 161.
37. صحيح البخاري، كتاب: المغازي، باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (4287) 148/5.
38. صحيح مسلم، كتاب: الجنائز، باب: الأمر بتسوية القبر .(969) 666/2
39. فتح الباري لابن حجر، 10/399، 7/610 شرح الطيبي على مشكاة المصابيح 8/276 إغاثة اللهفان 2/408-409.
40. صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة 2111/3/1671.
41. صحيح البخاري، كتاب: اللباس، باب: ما وطئ من التصاوير، 7/168(5954) ، صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة 3/1668.(2107)
42. صحيح مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة 2110/3/1670.
43. صحيح البخاري/ كتاب اللباس باب عذاب المصورين يوم القيامة 7/167 (5951) صحيح مسلم ك: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة 2017/3/1669.

44. حمود بن عبد الله التويجري، إعلان النكير على المفتونين بالتصوير، صـ 23، مؤسسة النور، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
45. فتح الباري 10/402.
46. السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: الصداق، باب: الرخصة فيما يوطأ من الصور أو يقطع رؤوسها وفي صور غير ذوات الأرواح من الأشجار وغيرها، 7/441.(14580) . مسند أحمد (8044) 413/13، سنن أبي داود، كتاب: اللباس، باب: في الصور 4/74 (4158)، سنن الترمذي، كتاب: أبواب الأدب، باب: ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، 4/412 (2806) وقال: حديث حسن صحيح، السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: الصداق، باب: الرخصة فيما يوطأ من الصور أو يقطع رؤوسها وفي صور غير ذوات الأرواح من الأشجار وغيرها، 7/441 (14577).